

وزارة الثقافة السعودية بين مركزية الذات وتهميش المراكز

مثقفون وأدباء سعوديون: الفعل الثقافي مسؤولية الجميع دون عزل أو إقصاء



الثقافة تحتاج إلى كسر الجدران



مستقبل واعد

التحدي الجديد الذي تتبناه الوزارة، والذي يواجه الطرف الآخر". وترى السبع أنه ليس من الحكمة أن تقع معاودة محاولة الارتقاء بالوعي معرفيا وفنيا عبر قانون العرض والطلب، لأن إخضاع الثقافة والفن والفكر لمنطق السوق سيتسبب حتما برداءة مخرجاته.

المركزية سلبية إذ تعمل على تنفيذ فكرة واحدة بعيدا عن أفكار أدباء آخرين لهم حق في الشأن الثقافي

وتقول "يمكنني الاطمئنان إلى أن الوزارة تضي قدمها نحو الارتقاء بوعي المثقف لا بمنطق السوق، وذلك لكي تجعل للإبداع الفكري والفني قيمة وترتقي به بدلا من الاستجابة لأهواء الناس، لأن الخطاب الثقافي يتبناه منتجو المعرفة والنص ويكتمل بحلقة التلقي والتفاعل ويكتمل بالتنوع والتعدد وتوليد الخطابات الثقافية الخلاقة، فلدنيا شباب مبدعون وطاقت بشرية مبدعة إذا ما تم تبنيها من قبل الوزارة".

ثلاثة أفراد كما هو حاصل في بعض أندية المناطق الطرفية. بدعاوى عاتمة كأعداد لأئحة انتخاب جديدة للأندية الأدبية وغيرها من المبررات المتسمة بالضبابية والإبهام التي تتسرب بين فئتين وأخرى من أروقة الوزارة". ويتابع "المفارقة الباعثة على السخرية، أنها حتى هذه الأنشطة التي أعلنت عنها وزارة الثقافة لا تعدو سوى أن تكون ذات النشاط التي تُعَلِّمها غالبية الأندية الأدبية وجمعيات الثقافة على مدار العام وقد مل منها المشهد الثقافي السعودي ممثلا بمكونه البنوي البشري. هذا إلى جانب أن بعض الأسماء المعلن عن مشاركتها تدرج تحت مبرعين، إما أنها لأسماء مغمورة ولم تترك بصمة على المشهد الأدبي السعودي وتحديدا ممن يقال عنها نقاد، وإما أسماء لأفراد قد خفت وهجهم الأدبي. كما أن غالبية العاملين في وزارة ثقافتنا الموقرة يفتقرون للخبرة، الأمر الذي يهدد بأن يكون التنفيذ متواضعا إلى حد كبير".

ويؤكد الكاتب محمد الحمزة أن الشأن الثقافي بصفة عامة غير محسوب على جهة محددة بذاتها، فهو نشاط إنساني غير مقيد وله فضاءات واسعة وممتدة. يقول "حجر الزاوية في هذا الشأن هو السؤال التالي: ما هو مشروعنا الثقافي في السعودية؟ بكل بساطة نحن نحتاج من الحكومة إلى أطر تنظيمية في المقام الأول، ثم نحتاج إلى مبادرات رسمية وغير رسمية لإيقاظ الحراك الثقافي متوجها ومتقدما ليقدم الواقع الفعلي للثقافة السعودية، وليخبر العالم بحراك واهتمام شعبي، وليخبر العالم بما لدينا من مخزون ثقافي ومعرفي له جذور تاريخية، وله واقع زاهر، وحنما له مستقبل رائع".

ويضيف "المسؤولية الثقافية هي هم مشترك بين كل من المؤسسات الرسمية، وبين المؤسسات الثقافية المستقلة أو ما قد يطلق عليها مؤسسات المجتمع المدني الثقافية مثل الديوانيات وجمعيات الثقافة والأندية الأدبية، وبين مؤسسات القطاع الخاص الثقافية من دور النشر

الانشطة الوزارة وفعاليتها سيجعلها تغرد وحيدة دون فائدة تذكر ولا خدمة فعلية للعمل الثقافي داخل السعودية. كما أن الثقافة ليست حصرا على جدة والرياض والدمام، ويبدو أن لدى المخططين لمثل هذه الفعاليات رؤية تختلف عن رؤيتنا الشمولية للثقافة وكم أخشى أن تصبح الثقافة كالتنمية تمطر في مكان وتجذب في آخر، ويمكننا بعد سنوات أن نتحدث عن تكديس المثقفين والأدباء في المدن الرئيسية من أجل التركيز على المدن الكبرى وتجاهل الأطراف".

وتتساءل الروائية والشاعرة مها الجهني عن تمييز الجمعيات والأندية الذي تراه امرا واضحا وجليا، وتقول "إن وزارة الثقافة تقوم بالدور المنوط بالأندية والجمعيات، وبالتالي سيكون ربما تحويل الأندية والجمعيات إلى إدارات تابعة لوزارة الثقافة أو ربما إلغاؤها".

وتضيف "كل شيء ممكن في هذه المرحلة وربما هي محاولة لتحريك الأندية الأدبية والجمعيات للتحرك بشكل فاعل لتحافظ على مكانتها، أو تنسحب نهائيا. الوقت قليل بكتشف التغييرات الممكن حدوثها. وهذا الموقف سيحرك لا محالة وجه النهر والاستمرارية فيه عبر دراسة جادة ورؤية واضحة قد تحرك القاع أيضا، وتثير التغيير وتكتشف المخزون الثقافي والإبداعي لإنسان هذا الوطن".

المسؤولية والاستقلال

يؤكد الناقد الدكتور حسن مشهور على أن وزارة الثقافة غير مجمل هذه الأنشطة الثقافية المزمع إنفاؤها من قبلها؛ تسعى بشكل قصدي لتضع لها بصمة في المشهد الثقافي السعودي ربما هو نتاج دافع لاثقوري لجهازها القيادي والإداري الجديد كي يعلن بصوت جهوري عن وجوديته الراهنة. ويضيف مشهور "قد يكون باعثة تمثل ردة فعل ميكانيكية لحالة الترهل الراهنة التي تحياها بعض الأندية والجمعيات، حيث تتمثل حالة الترهل هذه في التكرارية وإعادة التدوير لذات النشاط والإعتيادية في الفعاليات الممارسة من قبلها وافتقارها لملكة الابتكار والتجديد، وإن كان مرد ذلك وأسبابه في تقديري تتحملها الوزارة ذاتها؛ جراء إبقاء على ذات الأعضاء في مجالس إدارات النوادي الأدبية لامتدادية زمنية تقارب الثمانية أعوام، ناهيك عن تقليص أعداد أعضاء مجالس بعض الأندية الأدبية إلى

دفعت فعاليات وزارة الثقافة المتنوعة في جميع مناطق السعودية المتابعين للشأن الثقافي السعودي إلى التساؤل حول ما الذي يجري في الوزارة، وهل تحاول الإمساك بكل خيوط ومسارات العمل الثقافي في الداخل السعودي، وكأنها تعلن بذلك عن المركزية في أنصع تجلياتها، ساحبة البساط من الأندية الأدبية والجمعيات الثقافية. "العرب" في هذا الاستطلاع ترصد رأي نخبة من المثقفين حول استراتيجية الوزارة الحالية بين تمركز القرار واستقلال إدارات الأندية والجمعيات في فروعها الستة عشر المنتشرة في البلاد.

الثقافي؛ أو كأنها بتنظيم فعاليات تستطيع الجمعيات والأندية تنظيمها (ورشات الكتابة وأمسيات أدبية ثقافية)، تريد القول لها إنها لا تعمل كما يجب".

ويضيف "أتمنى أن تدع الوزارة ما للفروع للفروع، وتكتفي بالدعم والتوجيه لتطويره. أما إذا كان لا بد من التنظيم والتوزيع، فليكن ما توزعه على المدن جديدا، منجاوزا ومتفوقا على ما قدمته وتقديمه الفروع، لا أن يكون عاديا ومكررا مع احترام للمشاركين في تلك الأمسيات". ويتابع في الشأن نفسه "إن كان لا بد من التوزيع فليكن على المدن الواقعة خارج التغطية الثقافية منذ حقبة رعاية الشباب حتى الآن، كما هو حال مدن المنطقة الشرقية عدا الدمام والهفوف. واقتصر ألا يأتي التوزيع اختيارا وفرضا من المركز على الأطراف، ولكن عبر التفاوض والتشاور مع المثقفين والفنانين في مدن العزلة الثقافية عبر تشكيل لجان ثقافية استشارية فيها إلى حين وصول التغطية الثقافية إليها".

ويعلق الكاتب والمحرر الثقافي علي فابع ربما تمر هذه المناسبات دون أن يعلم بها أحد كما مرت العديد من الفعاليات السابقة كالمعتكف والترجمة. ويقول "المركزية قاتلة لأنها تعمل على تنفيذ فكرة واحدة مركزية بعيدا عن أفكار أدباء آخرين لهم حق في هذا الشأن الثقافي. ما زلت أسأل عن دور وزارة الثقافة في ما يخص العمل الثقافي داخل المملكة، وأظن من خلال متابعتي أن هذا الدور ما زال غائبا. إن لم تنطلق وزارة الثقافة مما هو موجود ولكن برؤية مختلفة تدفع بالموجود ليتميز ويختلف وإلا فلا قيمة تذكر لمثل هذه الفعاليات التي ربما لا يعلم بها إلا المقررون لها والضيوف الذين تمت دعوتهم لمثل هذه الفعاليات".

ويؤكد فابع أنه على وزارة الثقافة ألا تعزل الأندية الأدبية ولا جمعيات الثقافة عن العمل الثقافي ويكون ذلك بحسب رايه- عبر إصلاح الخلل الذي حل بالأندية الأدبية منذ الانتخابات إلى اليوم، إضافة إلى أهمية دعم جمعيات الثقافة وهيكلتها وفق رؤية الوزارة وتطلعاتها ومبادراتها لتكون النزاع التنفيذية لأعمال الوزارة وأفكارها.

يقول فابع "لدي قناعة من خلال المتابعة وممارسة العمل الثقافي تؤكد على أن عزل الأدباء والمثقفين عن

زكي الصدير
كاتب سعودي

تنظم وزارة الثقافة السعودية في الرياض وجدة والدمام مجموعة أمسيات أدبية تتناول مجالات الرواية التاريخية والوجدانية والنقد الأدبي بمشاركة أسماء أدبية وثقافية ذات خبرات في تخصصها، حيث تنظم الوزارة خلال يناير الجاري أربع أمسيات ثقافية، كانت الأولى في الدمام بعنوان "أدب الرواية التاريخية"، قدمها الكاتبان سلطان الموسى وأشرف فقيه، والثانية والثالثة ستكون في الرياض، الأولى تحت عنوان "رواد ونقاد" تقدمها مجموعة من الكتاب وهم: عبده خال ومحمد جبر الحربي وحسين علي حسين ومحمد العباس ورائيا العرضاوي، والمحاضرة الثانية تحمل عنوان "أطباء أدباء" ويقدمها معتب العززي ومندّر قباني وطارق الجاريد، أما أمسية جدة فكانت تحت عنوان "الرواية الوجدانية"، ويقدمها انتصار العقيلي وجمانة السيهاتي وعادل الدوسري.

عزل الأدباء والمثقفين عن أنشطة الوزارة وفعاليتها سيجعلها تغرد وحيدة دون فائدة ولا خدمة فعلية للعمل الثقافي

وكانت وزارة الثقافة -قبل هذه الفعالية- قد أعلنت عن تنظيم مهرجان البحر الأحمر السينمائي الذي سينطلق هذا العام، كما أنها تشرف على الفرقتين الوطنيتين الموسيقية والمسرحية، بالإضافة إلى تنظيمها ورشات للكتابة الإبداعية في مختلف مناطق المملكة.

مدن العزلة الثقافية

يقول الناقد الدكتور مبارك الخالدي "المنطقي هو إكتفاء الوزارة بتنظيم الفعاليات الكبيرة كهرجانات السينما والمسرح الوطني والجدانية ومعرض الكتاب، وأي فعاليات خارج نطاق إمكانات الجمعيات والأندية، لكن يبدو أنها تسعى إلى ترسيخ المركزية والإمساك بخيوط ومسارات العمل



علي فابع؛ دور غائب



حسن مشهور؛ حالة ترهل



محمد الحمزة؛ هم مشترك



رائدة السبع؛ الحلقة التقليدية

